ثوابت ومتغيرات تجديد الخطاب الديني الاسلامي وتحديات العولمة

م.د. ياسين طه حسن

كلية السلام الجامعة / قسم الدراسات الإسلامية وحوار الاديان الحضارات

The constants and variables of renewing Islamic religious discourse and the challenges of globalization

DR. YASEEN TAHA HASAN

yaseen.t.hasan@alsalam.edu.iq

Department of Islamic Studies and Dialogue of Religions Civilizations

AL SALAM UNIVERITY COLLEGE

الملخص

الهدف من البحث الحصول على خطاب ديني يسهم في تعزيز الاخوة والمحبة بين افراد المجتمع، وتقوية روابط السلم المجتمعي ونبذ الطائفية والمذهبية، وتمثلت مشكلة الدراسة وأهميتها بالإجابة على الأسئلة الآتية: ما الثوابت؟ وما المتغيرات؟ وما المقصود ب " تجديد الخطاب الديني الإسلامي"؟ وما العولمة؟ وما تحديات العولمة؟ وكيف نحدَّ من تحديات العولمة؟ وما الفرق بين النص الديني والخطاب الديني الإسلامي؟ وما وسطية الخطاب الديني الإسلامي؟ وما العلاقة بين التجديد والاجتهاد؟ وما العلاقة بين العولمة وعالمية الخطاب الديني الإسلامي؟ وما دور الخطاب الديني الإسلامي في اصلاح الانسان؟ وختمت بحثي بالتوصيات التي تعزز من مسيرة البحث العلمي، وإمكان الإفادة من نتائج البحث، آباءً ومعلمين، ورجال الدعوة والإصلاح. واعتمدتُ في بحثي المنهج التحليلي، والمنهج الوصفي، إذ قمت بتعريف المصطلحات المتعلقة بالبحث وكذلك المصطلحات ذات الصلة بالموضوع، على وفق اللغة ووفق المصطلح العقدي وإسناد الأحكام الواردة في هذه النصوص إلى الكتاب والسنة. الكلمات المفتاحية: الثوابت – المتغيرات – الخطاب الديني الإسلامي – العولمة.

Abstract

The aim of the research is to obtain a religious discourse that contributes to strengthening brotherhood and love among members of society, strengthening the bonds of community peace and rejecting denominational and sectarianism. The problem of the study and its importance was represented by answering the following questions: What are the constants? And what are the variables? What is meant by "the renewal of Islamic religious discourse"? And what is globalization? What are the challenges of globalization? How do we reduce the challenges of globalization? What is the difference between religious text and Islamic religious discourse? What is the moderation of Islamic religious discourse? What is the relationship between renewal and diligence? What is the relationship between globalization and the universality of Islamic religious discourse? What is the role of Islamic religious discourse in human reform? I concluded my research with recommendations that enhance the process of scientific research, and the possibility of benefiting from the results of the research, as parents, teachers, and men of advocacy and reform. In my research, I adopted the analytical approach and the descriptive approach, as I defined the terms related to the research as well as the terms related to the topic, according to the language and according to the nodal term, and attributing the provisions contained in these texts to the Qur'an and Sunnah .

Keywords: constants – variables - Islamic religious discourse – globalization.

المقدمة

الحمد لله رب الارباب، منزل الكتاب، يلهم من يشاء من عباده الحكمة وفصل الخطاب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ذوي الالباب وسلم تسليما كثيرا.فديننا الاسلامي محفوظ بحفظ الله تعالى له، وأصوله ثابتة لا تتغير، وعالميته لكل زمان ومكان، والانسان بفطرته محكوم ببيئته التي ينشأ بها، وفي ظل التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم الإسلامي في مختلف مجالات الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، وتحت مسمى النظام العالمي الجديد، أو ما يعرف بالنموذج الأمريكي المراد تطبيقه من قبل كافة الشعوب، فقد كان لهذا النظام تداعياته على العالم الإسلامي ايجابا وسلبا، فكان لا بد من احياء ما اندرس من معالم الدين بفعل العولمة وما نتج عنها من تأثير واضح على مجتمعنا الإسلامي.وفي بحثي الموسوم " ثوابت ومتغيرات تجديد الخطاب الديني الإسلامي وتحديات العولمة"، تمثلت مشكلة الدراسة وأهميتها: بالإجابة على الأسئلة الآتية: ما الثوابت؟ وما المتغيرات؟ وما المقصود ب " تجديد الخطاب الديني الإسلامي"؟ وما العولمة؟ وما تحديات العولمة؟ وكيف نحدَّ من تحديات العولمة؟ وما الفرق بين النص الديني والخطاب الديني الإسلامي؟ وما وسطية الخطاب الديني الإسلامي؟ ما العلاقة بين التجديد والاجتهاد؟ ما العلاقة بين العولمة وعالمية الخطاب الديني الإسلامي؟ ما دور الخطاب الديني الإسلامي في اصلاح الانسان؟ وختمت بحثي بأهم النتائج والتوصيات التي تعزز من مسيرة البحث العلمي.وأما الهدف الرئيسي من اختياري لهذا الموضوع، ما يشهده الواقع الإسلامي من تأثير واضح على كثير من القيم والسلوكيات لدى المسلمين في ظل النظام العالمي الجديد، وقد اعتمدت في بحثي المنهج التاريخي، وذلك بالرجوع إلى المصادر والمراجع المتوفرة والمتعلقة بموضوع البحث، المنهج التحليلي، حيث قمت بتعريف المصطلحات المتعلقة بالبحث وكذلك المصطلحات ذات الصلة بالموضوع، وفق اللغة ووفق المصطلح العقدي وإسناد الأحكام الواردة في هذه النصوص إلى الكتاب والسنة.هذا وقد ضم هذا البحث بعد هذه المقدمة ثلاثة مباحث، وفي كل مبحث عدد من المطالب، وذيلته بخاتمة، المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث، المطلب الأول: الثوابت والمتغيرات، المطلب الثاني: تجديد الخطاب الديني الإسلامي، المطلب الثالث: العولمة، المبحث الثاني: وقفات في تجديد الخطاب الديني الإسلامي، المطلب الأول: الفرق بين النص

الديني والخطاب الديني الإسلامي، المطلب الثاني: وسطية الخطاب الديني الإسلامي، المطلب الثالث: بين التجديد والاجتهاد، المبحث الثالث: تحديات العولمة والحد منها في تجديد الخطاب الديني الإسلامي، المطلب الأول: بين تحديات العولمة وعالمية الخطاب الديني الإسلامي، المطلب الثاني: دور الخطاب الديني الإسلامي في اصلاح الانسان المسلم.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث

المطلب الأول: الثوابت والمتغيرات

الثوابت(لغة): جمع تكسير، مفرده ثابت، " اسم فاعل من ثبَتَ .... عكس متغيّر أو متحوّل [و] القول الثَّابت: الذي ثبت بالحجَّة والبرهان في قلب صاحبه [قال تعالى] " يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا[١]" [٢]. وفي معجم مقاييس اللغة: " الثَّاءُ وَالْبَاءُ وَالتَّاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ دَوَامُ الشَّيْءِ"[٣]، وكذلك " الثبات: ضد الزوال، والثبات والثبوت ضد التزلزل، وثبت الأمر صح" [٤]، قال الفيومي المقرئ [٥] : " ثَبَتَ الشَّيْءُ يَثْبُتُ ثُبُوتًا دَامَ وَاسْتَقَرَّ فَهُوَ ثَابِتٌ وَبِهِ سُمِّيَ ".والواضح من كل هذه المعاني، يراد بالثوابت، الاستقرار، والدوام، وعدم التغير بتغير الزمان والمكان.الثوابت اصطلاحا: جمع مفردها ثابت، ويراد به، " الثابت في الإسلام هو ما لا يتغير بتغير الزمان والمكان، ولا يسوغ ان يكون محل اجتهاد، فأحكامه ثابتة باقية مهما تطورت الحياة؛ لأن المصالح التي رُوعيت في تشريعها ثابتة، وما بني على الثابت فهو ثابت " [٦].قال الشافعي (رحمه الله تعالى)[٧] : "كل ما أقام الله به الحجة في كتابه أو على لسان نبيه منصوصاً بيناً: لم يحل الاختلاف فيه لمن علمه".فالأصول العقائدية والاحكام الشرعية ثابتة، كالعبادة، واحكام الحدود، واحكام المقدرات كتقدير حصص الورثة، والأخلاق الإسلامية، غير قابلة للنغير؛ لذلك أي محاولة للاختلاف عليها فهو حرام؛ لأنه من الاختلاف المحرم.المتغيرات(لغة): جمع متغير، " اسم فاعل من تغيَّر.. [و] المُتَغَيِّر: الذي يميل إلى التَّنويع والاختلاف "تيار ..... [و] المتغيّرات: الظَّواهر التي يمكن أن تتغيَّر أو تتحمَّل معاني وقيمًا مختلفة "[٨].ومن ذلك فالمتغير له قابلية التكيف والاندماج مع مجريات الواقع.المتغيرات اصطلاحا: يراد بها، " موارد الاجتهاد، وكل ما لم يقم عليه دليل قاطع من نص صحيح أو اجماع صريح " [٩].فالمتغيرات تشمل المسائل الاجتهادية التي تتعلق بمستجدات الواقع مستندة الى ثوابت الدين.

المطلب الثاني: تجديد الخطاب الديني الاسلامي

التجديد(لغة): مصدر جدد، قال ابن منظور[١٠] " والجِدَّةُ: مَصْدَرُ الجَدِيدِ. وأَجَدَّ ثَوْبًا واسْتَجَدَّه. وثِيابٌ جُدُدٌ: مِثْلُ سَرِيرٍ وسُرُرٍ. وتجدَّد الشيءُ: صَارَ جَدِيدًا. وأَجَدَّه وجَدَّده واسْتَجَدَّه أَي صَيَّرَهُ جَدِيدًا".التجديد اصطلاحا: " قائم على مفهوم حديث رسول الله ﷺ : إن الله [عز وجل] يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها [١١]، وعلى ذلك فإن التجديد هو بعث وإحياء معالم الدين العلمية بحفظ النصوص الصحيحة نقية، وتمييز ما هو من الدين مما هو ملتبس يه، وتنقيته من الانحرافات والبدع النظرية والعملية والسلوكية، وبعث معالمه العملية بالسعي لتقريب واقع المجتمع المسلم في كل عصر إلى المجتمع النموذجي الأول من خلال وضع الحلول الإسلامية لكل طارئ، وجعل احكام الدين نافذة مهيمنة على أوجه الحياة، ووضع ضوابط لاقتباس الصالح النافع من كل حضارة، على ما ابانته نصوص الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح " [١٢].فديننا الإسلامي يبقى محافظا على اصوله ولا يتغير، قال تعالى: " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ " [١٣]، والتجديد لا يعني تبديل الدين او تغييره بل يكون بالتمسك الصحيح بثوابت ديننا والتخلص مما تراكم على قلوبنا من صدأ، قال تعالى: " كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ " [١٤]، وتنقية افهام المسلمين مما علق به من التأثيرات الخارجية الدخيلة.الخطاب الديني الاسلامي(لغة): مصطلح مركب من لفظين، الخطاب، " الْخَاءُ وَالطَّاءُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْكَلَامُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، يُقَالُ خَاطِبُهُ يُخَاطِبُهُ خِطَابًا، وَالْخُطْبَةُ مِنْ ذَلِكَ.... وَالْخُطْبَةُ: الْكَلَامُ الْمَخْطُوبُ بِهِ.... وَالْخَطْبُ: الْأَمْرُ يَقَعُ ; وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَا يَقَعُ فِيهِ مِنَ التَّخَاطُبِ وَالْمُرَاجَعَةِ " [١٥]، الديني الاسلامي، هو وصف للخطاب بالنسبة للدين، والدِّين، " الدَّالُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ إِلَيْهِ يَرْجِعُ فُرُوعُهُ كُلُّهَا. وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ الِانْقِيَادِ، وَالذُّلِّ. فَالدِّينُ: الطَّاعَةُ، يُقَالُ دَانَ لَهُ يَدِينُ دِينًا، إِذَا أَصْحَبَ وَانْقَادَ وَطَاعَ " [١٦]، والإسلام: " إسلام [مفرد]: مصدر أسلمَ، [و] الإسلام: الدِّين السَّماويّ الذي بعث اللهُ به محمدًا ﷺ "الإسلام باللِّسان والإيمان بالقلب– " وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا" [١٧] .... [وكذلك يراد به] الشَّرع المبعوث به الرُّسل المبنيّ على التَّوحيد " إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلاَمُ" [١٨] " " [١٩]، والإسلامي جاء مضاف للدين؛ لتخصيص الكلام عن ديننا الإسلامي الحنيف عن غيره من الاديان.ومن ذلك فالخطاب الديني الاسلامي هو ما يستنبطه العالم والفقيه من النص الديني، من خلال مراجعة الكلام، والذي يعنينا في موضوع البحث مراجعة تعليمات الدين، ومن خلال الخطاب نوظف اللغة للتأثير في الآخرين بمضمون الخطاب.الخطاب الديني الاسلامي(اصطلاحا): وهو مصطلح حديث مركب، الخطاب: " كل كلام قصد منه افهام الغير " [٢٠]، والدين: " هو وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم إيّاه إلى الصّلاح في الحال والفلاح في المآل، وهذا يشتمل العقائد والأعمال " [٢١]، والإسلام: " الانقياد إلى الأعمال الظاهرة

" [٢٢]؛ لذلك " الخطاب الدينيّ أو الإسلاميّ هو خطابٌ يستند إلى مصادر التشريع الإسلامي؛ وهي القرآن الكريم، والسنة النبويّة، ومصادر التشريع الإسلامية الأخرى، سواءً كان هذا الخطاب صادراً من جهة إسلامية، أو مؤسسة دعوية رسمية، أو غير رسمية، أو أفراد جمعهم الاستناد إلى الدين الإسلامي وأصوله كمصدر لأطروحاتهم " [٢٣]، وكذلك يعرف الخطاب الإسلامي في عصر العولمة: " البيان الذي يوجه باسم الإسلام الى الناس مسلمين او غير مسلمين، لدعوتهم الى الإسلام، او تعليمه لهم، وتربيتهم عليه، عقيدة او شريعة، عبدة او معاملة، فكرا او سلوكا، او لشرح موقف الإسلام من قضايا الحياة والانسان والعالم، فردية او جماعية، روحية او مادية، نظرية او علمية " [٢٤].ومما سبق فالخطاب الديني الإسلامي يعتبر من التعبيرات الحديثة، ويستند الى القرآن الكريم والسنة النبوية، إضافة الى باقي مصادر التشريع الإسلامية، ويترجم بأسلوب خطاب الفقيه في إيصال فهمه للنص الديني للمتلقي، وتأثير هذا الخطاب في المخاطبين يعتمد على مراعاة الفقيه لمستويات الادراك لديهم.

المطلب الثالث: العولمة

العولمة(لغة): " مصدر عولمَ .... [وهي] حرِّيَّة انتقال المعلومات وتدفُّق رءوس الأموال والسِّلع والتِّكنولوجيا والأفكار والمنتجات الإعلاميّة والثَّقافيّة والبشر أنفسهم بين جميع المجتمعات الإنسانيّة حيث تجري الحياة في العالم كمكان واحد أو قرية واحدة صغيرة "ترفع الشركات العملاقة شعار العولمة لتستطيع التَّوغُّل داخل جميع الدُّول بلا قيد" [٢٥].فالمعنى اللغوي للعولمة باختصار اعطاء صفة العالمية لأي موضوع تتبناه. العولمة(اصطلاحا): تعددت تعاريف العولمة على خلفية تعدد مجالاتها، ما بين الاقتصادية، والثقافية، واتجاهات سياسية، وأيديولوجيات تبعا لأصحابها؛ فمن الصعب الوقوف على تعريف جامع مانع للعولمة، ومن أبرز ما قرأت عن مضمونها: " مفهوم ومصطلح انتشر في السنوات الأخيرة، فكرته الأساسية ازدياد العلاقات المتبادلة بين الأمم، سواء المتمثلة في تبادل السلع والخدمات، او في انتقال رؤوس الأموال .... او في انتشار المعلومات والأفكار وسرعة تدفقها، او في تأثر امة بقيم وعادات وتقاليد وقواعد غيرها من الأمم، وواكب انتشار العولمة الطريق السريع للمعلومات ... وانتشار الفضائيات، واتفاقيات الجات التي الغت الحواجز الجمركية بين الشعوب والأمم، والحماية الفكرية للأعمال والأفكار والمنتجات، وسيطرة القيم الغربية على العالم فيما يخص أساسا الديمقراطية وحقوق الانسان والمجتمع المدني، فالعولمة ما هي الا رسملة[٢٦] العالم، وتتم السيطرة عليه في ظل هيمنة دول المركز وسيادة النظام العالمي الواحد، وبالتالي إضعاف القوميات، وإضعاف فكرة السيادة الوطنية، وصياغة ثقافة عالمية واحدة تضمحل إلى جوارها الخصوصيات الثقافية، والنمط السائد حاليا العولمة الامريكية، بمعنى امركة العالم، وسيادة الايدلوجية الامريكية على غيرها من الأيدولوجيات " [٢٧]. ويفهم من هذا المعنى الاصطلاحي للعولمة أنها تحمل في طياتها منهجا مدروسا، ظاهره الانفتاح على العالم الخارجي والاستفادة من إمكانيات تطور العلم في مختلف المجالات، وفي نفس الوقت هذا المنهج يعمل على اخضاع سيادة الدول وثقافتها وسلوكياتها لهذا النظام العالمي الجديد، ولا شك ينبغي مواجهة الفكر بالفكر، للاستفادة من إيجابيات النظام العالمي الجديد، وفي الوقت نفسه لا بد من وضع منهج تربوي يسهم في الحد من تأثير العولمة على المجتمعات الإسلامية.

المبحث الثاني: وقفات في تجديد الخطاب الديني الإسلامي

بعد التعريف بتجديد الخطاب الديني الإسلامي في المبحث الأول، فالتجديد يفرضه الواقع الذي نعيشه؛ لمواكبة قضايا العصر دون الذوبان فيها، وللمحافظة على الاخلاق الإسلامية من التحلل والانهيار، وهو لا يتعلق ببلد دون آخر، وينبغي تجاوز مختلف العوامل المؤثرة عليه سواء السياسية او الاجتماعية او الاقتصادية او الثقافية؛ لإعطائه قدرة التأثير في المخاطبين على مواجهة متغيرات العصر ودفع المجتمعات الإسلامية نحو التقدم والنمو، وبخلافة فثمرة تجديد الخطاب الديني الاسلامي تكاد تكون معدومة. وفي هذا المبحث من المهم توضيح ما قد يشكل في فهم تجديد الخطاب الديني الإسلامي، ويحدث خلطا في المفاهيم، فينصرف الفكر بعيدا عن الهدف المراد من تجديد الخطاب الديني الإسلامي، وكالاتي:

المطلب الأول: الفرق بين النص الديني وتجديد الخطاب الديني الإسلامي

فالخطاب الديني الإسلامي يمثل مرآة لصورة الإسلام امام مختلف الحضارات والأمم، فهو يعبر عن انطباع المسلمين وثقافتهم وتطلعاتهم، فضلا عن أهميته داخل مجتمعاتنا الإسلامية وتأثيره في توجيه السلوك العام للمسلمين؛ لذلك كان لا بد من الإشارة الى الفرق بين النص الديني والخطاب الإسلامي.فالنص الديني يقصد به جميع النصوص القطعية الثبوت عن الله سبحانه وتعالى وعن رسوله محمد ﷺ ، وله صفة العصمة، ولا يطرأ عليه تغيير ولا تبديل، واما الخطاب الديني فيقصد به ما يتضمنه نتاج الفكر للفقيه والمفكر والعالم للنص الديني، وهو قابل للتقويم والنقد والخطأ والصواب؛ لأنه كسب بشري، وهذا الكسب البشري " يتمثل فيما انتجه المسلمون من علوم ومعارف واجتهادات عن طريق

تفسير الإسلام وفهمه وشرح احكامه، واما الإسلام فهو الوحي الإلهي في الكتاب والسنة الثابتة" [٢٨].من ذلك كان من الضروري التأكيد على الأصول الثابتة التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان وبين المراد من الخطاب الديني الإسلامي، " فيجب إذن ان نفرق بين الجوهري من الدين وهو أصوله التي تضمنتها نصوصه الصريحة الواضحة مما يعد دستور الإسلام، وبين احكامه المبنية على علة متبدلة او عرف او مصالح اقتضتها الحاجة، فأما ما هو جوهري فإنه خالد باق لا يقبل التغيير، وأما ما عداه فإن أحكامه قابلة للتغيير لا للتطور، وهذا التغيير محكوم بعلة الحكم، لا بحكمة الحكم" [٢٩].

المطلب الثاني: وسطية الخطاب الديني الإسلامي

بتعدد المدارس الفكرية نجد تنوع الخطاب الديني الإسلامي[٣٠]: ما بين الخطاب النصي، والخطاب المتشدد، والخطاب الصوفي، والخطاب الوسطي، والذي سيكون الكلام بصدده. فالخطاب الديني الإسلامي الذي يتصف بالوسطية، من صفاته الاعتدال والتوسط في جميع الأمور، وإعطاء كل شيء حقه من غير اسراف ولا تقتير، يضاف لذلك انه يساعد على التقارب بين الناس ونشر ثقافة التسامح والمحبة بين افراد المجتمع بطوائفه المختلفة، والحفاظ على السلم المجتمعي وعدم قبول الأفكار الهدامة المفرقة للنسيج الاجتماعي مهما كان مصدرها، قال تعالى: " كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا " [٣١]، وهذه الوسطية للأمة الإسلامية تشمل كل جوانب الحياة، والخطاب الديني الوسطي من أهم ما يميز وسطية الأمة الإسلامية؛ فهو وسيلة تبليغ رسالة الله جل وعلا للخلق عامة بجميع فئاتهم ومستوياتهم واختلاف مداركهم العقلية، وكما وضحنا مسبقا فالخطاب هو نتاج فكري؛ لذلك لا بد لهذا النتاج الفكري الذي يستمد مبادئه وقيمه من تعاليم الدين لإنقاذ البشرية من الظلمات الى النور من توظيف لغة العصر في إيصال المراد من مضمون الخطاب.وللخطاب الديني الإسلامي الوسطي مميزات [٣٢] منها، انه يتفهم الواقع، ولا يتعامل بردات الفَعال غير المدروسة، ومنها، ذو نزعة مقاصدية، يراعي الأولويات، فالأهم مقدم على المهم، ومنها، انه يحافظ على الجوهر، ولا يجمُد عند المظهر، ومنها، لا يتعصب لمذهب، أو فرقة، أو رأي؛ بل يتعامل مع التراث الإسلامي كموروث حضاري يجب الاستفادة منه، ومنها، يحافظ على الثوابت والأصول، مع إمكانية التغيير في الوسائل والآليات، مراعياً تطور الحياة وتقدمها.فالخطاب الديني الإسلامي الوسطي وما يحمل في طياته من إيجابيات ومميزات هو الذي اميل اليه وارتضيه.

المطلب الثالث: بين التجديد والاجتهاد

لمعرفة العلاقة بين التجديد والاجتهاد لا بد من تعريف كل منهما، وقد تقدم تعريف التجديد: " هو بعث وإحياء معالم الدين العلمية بحفظ النصوص الصحيحة نقية، وتمييز ما هو من الدين مما هو ملتبس يه، وتنقيته من الانحرافات والبدع النظرية والعملية والسلوكية، وبعث معالمه العملية بالسعي لتقريب واقع المجتمع المسلم في كل عصر إلى المجتمع النموذجي الأول من خلال وضع الحلول الإسلامية لكل طارئ، وجعل احكام الدين نافذة مهيمنة على أوجه الحياة، ووضع ضوابط لاقتباس الصالح النافع من كل حضارة، على ما ابانته نصوص الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح " [٣٣] .اما الاجتهاد: يقصد به، " استفراغ الفقيه الوسع ليحصل له ظنٌّ بحكم شرعي [وأيضا] ... بذل المجهود في طلب المقصود من جهة الاستدلال " [٣٤]." فالاجتهاد إذن جزء من التجديد، ومعنى من معاني التجديد المتعددة، فالعلاقة بينهما عموم وخصوص، إذ كل مجدد مجتهد، وليس كل مجتهد مجددا، وميدان التجديد يتسع ليشمل كل ما يندرج تحت اسم الدين من العقيدة والفقه والتفسير والعبادة والأخلاق وغيرها بإحياء معالمها وتصحيح ما يطرأ عليها من انحراف، أما الاجتهاد فميدانه الاحكام العملية المندرجة تحت مسمى الفقه فقط "[٣٥].ومن ذلك فالتجديد مجاله أوسع من الاجتهاد؛ لان التجديد تحت مسمى الدين، فهو يشمل تجديد العقيدة بعودة الأمة على ما كان عليه السلف من الاعتقاد الصحيح الموافق للكتاب والسنة، والتجديد في مجال النظر والاستدلال المبني على نصوص الكتاب والسنة، وفي مجال السلوك الفردي والجماعي، وكذلك في الفقه والتفسير والعبادة والأخلاق وغيرها، في حين الاجتهاد مجاله الاحكام المندرجة تحت مسمى الفقه، ويكون في المسائل الغير منصوص عليها أو أدلتها ظنية.

المبحث الثالث: تحديات العولمة والحد منها في تجديد الخطاب الديني الإسلامي

المتتبع لواقع المجتمع الإسلامي يجد تأثيرا واضحا للعولمة في مختلف مجالات الحياة، الاجتاعية، والاقتصادية، والتعليمية، وغيرها.وفي هذا المبحث سأبين الفرق بين العولمة وعالمية الخطاب الدين الاسلامي ومن خلال الفرق سيتضح تحديات وخطر العولمة على المجتمع الإسلامي ونختم بحثنا بالحديث عن دور الخطاب الديني الإسلامي في اصلاح الانسان المسلم للحد من العولمة وتأثيراتها على المجتمع الاسلامي.

المطلب الأول: بين تحديات العولمة وعالمية الخطاب الديني الإسلامي

كما مر سلفا في مبحثنا فالعولمة تتناول نموذج عمل في مختلف مجالات الحياة يراد العمل به من قبل المجتمع الإنساني، وفق النظام العالمي الجديد، وتستخدم كل الإمكانيات العلمية ووسائل التطور التكنولوجي لاجل تحقيق أهدافها، بحيث تضمحل ثقافات وعادات وتقاليد الدول من قيم وأخلاق وعقائد تحت هيمنة وسيطرة هذا النظام العالمي الجديد، فهي تحمل في طياتها منهجا مدروسا، ظاهره الانفتاح على العالم الخارجي والاستفادة من إمكانيات تطور العلم في مختلف المجالات، وفي نفس الوقت هذا المنهج يعمل على اخضاع سيادة الدول وثقافتها وسلوكياتها لهذا النظام العالمي الجديد، ولا شك ينبغي مواجهة الفكر بالفكر، للاستفادة من إيجابيات النظام العالمي الجديد، وفي الوقت نفسه لا بد من وضع منهج تربوي يسهم في الحد من تأثير العولمة على المجتمعات الإسلامية [٣٦]. وأما عالمية الخطاب الديني الاسلامي، فهو يستمد هذه العالمية من عالمية رسالة سيدنا محمد ﷺ ، الذي جاء للناس كافة وليس للعرب فقط، قال تعالى: " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ"[٣٧]، لأخراج الناس من الظلمات الى النور، قال تعالى: " كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ" [٣٨]، والتي تهدف الى دعوة الناس الى عبادة الله تعالى، بمنهج الحكمة وترك حرية الاختيار للإنسان من غير اكراه، قال تعالى: " ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ" [٣٩]، وقال تعالى: " لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ" [٤٠]. فالفرق الجوهري بين العولمة وعالمية الخطاب الديني الإسلامي يمكن تلخيصه [٤١]: العولمة هي ابتكار إنساني وصنعة بشرية، تتعامل مع تصورات عقلية مضادة لدين الله تعالى، ومن تفكير البشر وتعتمد على التسلط والانفراد والسيطرة السياسية على الأنظمة الحاكمة مع شعوبها، من خلال منهج الرفض لكل مقومات الشعوب التي تخالف أهدافها، فهي تدعو إلى محاربة الدين الحق، وتنشر الفساد والانحراف الخلقي وتفرضه في مؤتمرات عالمية. وأما عالمية الخطاب الديني الإسلامي، فهي من خصائص هذا الدين السماوي المنزل من عند الله تعالى، ومنبثقة عن تصور اعتقادي لا ظلم فيه موحى به من عند الله سبحانه، يسعى لتطهير الناس من الانحرافات والأدناس التي علقت بروحه ليرفع الانسان الى منزلة أرادها الله تعالى له، من خلال منهج الإسلام القائم على الايمان والتسليم والتطبيق العلمي لتشريعاته وأحكامه، وبما لا يخالف الواقع، ان عالمية الإسلام هي وحدها العالمية الحقيقية الوحيدة التي يمكنها ان تحقق للإنسان أهدافه في حياة كريمة. واما العولمة فدعوة فهي عاجزة عن تحقيق ذلك, لأنها تنبع من اصل بشري. ولذلك فلا خلاص للعالم بصفة عامة والعالم الإسلامي بصفة خاصة مما هو فيه من التيه والضلال والضعف والانحراف إلا بالرجوع إلى خصائص هذا الدين الإسلامي السمح والتمسك بها، لا نقول هذا الكلام لكوننا ننتسب لهذا الدين، ولكن لكونه التشريع الوحيد الذي ضمن ويضمن للبشرية السعادة في الدارين من خلال تحقيق الصلاح في الحال والفلاح في المال.

المطلب الثاني: دور الخطاب الديني الإسلامي في اصلاح الانسان المسلم

ان عالمية الخطاب الديني الاسلامي وصلاحه لكل زمان ومكان محفوظة بحفظ الدين، قال تعالى: " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ "[٤٢]، وفي ظل تحديات العولمة وما ينتج عنها من مخلفات على واقع المجتمع الإسلامي وتمييع لبعض القيم والمفاهيم ؛ لذلك مطلبنا سيكون عن دور الخطاب الديني الإسلامي في اصلاح الانسان المسلم، وتخلصه من العناصر الدخيلة على الاسلام، وبما يضمن مواكبة تطور وتقدم العصر بأدواته وأساليبه في مختلف المجالات وبآليات العصر التي لا تتعارض مع الإسلام وأصوله.ومهمة اصلاح الانسان من مهام عمل الأنبياء والمجددين عبر مختلف عصور التاريخ، فهي لها الدور الأساس في تطهير المجتمعات من الانحراف، وتطهير الانسان من الظلم والفساد، بارساء العقيدة الصحيحة والايمان بالله تعالى في القلوب؛ لذلك فمهمة الإصلاح تسهم في العودة الى الفطرة السليمة، قال تعالى: " فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ " [٤٣]، وقال رسول الله ﷺ [٤٤]: " كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ ".وباستعمال منهج الترغيب والترهيب، كالحث على اعمال البر والابتعاد عن الاعمال المخالفة للشرع، وكالتحذير من عقاب الدنيا والآخرة، فهذه الأمور تساهم في اصلاح المجتمع والالتزام بالاعمال الصالحة عقلا وشرعا.والنفس الإنسانية بطبيعتها تحمل الخير والشر، قال تعالى: " وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا " [٤٥]، فالانسان الذي لا يسعى لعمل الخير سيكون البديل عنه الشر، فاتباع الشهوات والمغريات يترتب عليها امراض تصيبه في فهمه وفي سلوكه.قال ابن القيم[٤٦]: " أنَّ القلبَ يعترضُه مرضان يتواردان عليه، إذا استحكما فيه كان هلاكُه وموتُه، وهما: مرض الشهوات، ومرض الشبهات؛ وهذان أصلُ داء الخلق إلا من عافاه الله ... وللقلب أمراضٌ أُخر من: الرِّياء، والكِبْر، والعُجْب، والحسد، والفخر، والخُيلاء، وحب الرِّياسة والعلو في الأرض وهذا المرض مركَّبٌ من مرض الشبهة والشهوة".فمن ذلك كل ما يصيب الانسان من أمراض في فهمه وسلوكه يستند الى الشهوة والشبهة، وهذه الامراض القلبية في حقيقتها تؤدي بصاحبها الى العناء والشقاء، فهي اصعب من الامراض التي تصيب

البدن، وعلاج هذه الامراض يكون من قبل أطباء القلوب، قال الغزالي: " واعلم أنه كما يطلع الطبيب الحاذق على أسرار في المعالجات يستبعدها من لا يعرفها فكذلك الأنبياء أطباء القلوب والعلماء بأسباب الحياة الأخروية فلا تتحكم على سننهم بمعقولك فتهلك" (٤٧).فالسعي لسلامة القلب من الامراض واجب على كل مسلم، قال تعالى: " قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ" (٤٨)، فالأولى بالمؤمن ان يتحرى الحلال في مأكله وملبسه وكسبه وان يبتعد عن المحرمات والشبهات، قال رسول الله ﷺ (٤٩): " " إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَالْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ (١) لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ فِيهِ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَاقَعَهَا وَاقَعَ الْحَرَامَ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَا حَرَّمَ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْإِنْسَانِ مُضْغَةً إِذَا صَلُحَتْ صَلُحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ. أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ ".فالخطاب الديني الإسلامي بهذا الوصف يكون له التأثير الإيجابي في اصلاح الانسان، وأما وسائل إيصال الخطاب للمسلم بشكل عام، فلا تقتصر على خطب الجمعة، ويوجد الكثير من وسائل التواصل التي وفرتها لنا تكنولوجيا المعلومات وشبكة الانترنت، كفتح حلقات حوار، وندوات، او عمل ورش تثقيف لمختلف الاعمار، او عمل قنوات بث مباشر على اليوتيوب، أو التعليم عن بعد، وغيرها من وسائل التواصل الحديثة.وأما على مستوى المناهج التربوية والتعليمية، فيكون إيصال الخطاب من خلال اعداد مناهج تربوية مدروسة تتمحور حول الاعداد الصحيح لشخصية الفرد المسلم من مراحل الدراسة الابتدائية الى التعليم الجامعي. ويبدو لي (٥٠): ان من اهم متطلبات نجاح الخطاب الديني، ان تكون الأداة الفعلية لإيصال فحوى الخطاب الديني والمتمثلة برجال الدين كدعاة ومصلحين ومفكرين، مؤيدة من جهة الحاكم، الذي يمثل رمز السلطان في البلد، ورمز للبنية الابوية للشعب بصورة عامة، ورمز للبنية الابوية الدينية خاصة، هذه البنية التي تكفل الحفاظ على المكانة الدينية لرجال الدين ؛ لذلك الجانب السياسي دوره مهم جدا لنجاح وقطف ثمار الخطاب الديني، سواء بإنشاء المدارس والمؤسسات الدينية والمساجد أو انشاء الجمعيات الخيرية ورعاية الايتام والفقراء، الى جانب المساهمة في علاج المرضى غير القادرين على الانفاق، فهذه الجوانب وامثالها تمثل البنية الدينية، والتي لها الدور الرئيسي والفعال في تربية ونشأة حياة الفرد المسلم، ولا شك ان نجاح المدارس الدينية في مهمتها يكون مناطا بمفردات المناهج الدراسية، وتربية وتنشئة الافراد وفق منهاج يستوعب أصول الدين ولا يخرج عنها، وفهم يحتوي مستجدات الحياة العلمية والعملية لمواكبة متطلبات الواقع، ويكون نجاحا للحاكم وللسلطة الحاكمة.

الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات يراد بالثوابت، الاستقرار، والدوام، وعدم التغير بتغير الزمان والمكان، فالأصول العقائدية والاحكام الشرعية ثابتة؛ لذلك أي محاولة للاختلاف عليها فهو حرام؛ لأنه من الاختلاف المحرم، وأما المتغير فله قابلية التكيف والاندماج مع مجريات الواقع، والمتغيرات تشمل المسائل الاجتهادية التي تتعلق بمستجدات الواقع مستندة الى ثوابت الدين، والتجديد لا يعني تبديل الدين او تغييره بل يكون بالتمسك الصحيح بثوابت ديننا والتخلص مما تراكم على قلوبنا من صدأ، وتنقية افهام المسلمين مما علق به من التأثيرات الخارجية الدخيلة، ومن ذلك فالخطاب الديني الاسلامي هو ما يستنبطه العالم والفقيه من النص الديني، ويستند الى القرآن الكريم والسنة النبوية، إضافة الى باقي مصادر التشريع الإسلامية، وتأثير هذا الخطاب في المخاطبين يعتمد على مراعاة الفقيه لمستويات الادراك لديهم، وأما العولمة باختصار يراد منها اعطاء صفة العالمية لأي موضوع تتبناه، وتحمل في طياتها منهجا مدروسا، ومن أهم تحدياتها، أنها تتعامل مع تصورات عقلية مضادة لدين الله تعالى، وتهدف الى اخضاع سيادة الدول وثقافتها وسلوكياتها للنظام العالمي الجديد، وفيما يخص الخطاب الديني الإسلامي الذي يمتاز بالوسطية والاعتدال فهو كسب بشري وصياغته وفق منهج اصلاح الانسان له دور كبير في الحد من تحديات العولمة على مجتمعنا الإسلامي، واصلاح الانسان من مهام عمل الأنبياء والمجددين عبر مختلف عصور التاريخ، وله الدور الأساس في تطهير المجتمعات من الانحراف، فكل ما يصيب الانسان من أمراض في فهمه وسلوكه يستند الى الشهوة والشبهة، وهذه الامراض القلبية في حقيقتها تؤدي بصاحبها الى العناء والشقاء، فهي اصعب من الامراض التي تصيب البدن ؛ فالخطاب الديني الإسلامي بهذا الوصف يكون له التأثير الإيجابي في اصلاح الانسان، وأما وسائل إيصاله للمسلم بشكل عام، فلا تقتصر على خطب الجمعة، ويوجد الكثير من وسائل التواصل التي وفرتها لنا تكنولوجيا المعلومات وشبكة الانترنت، كفتح حلقات حوار، وندوات، او عمل ورش تثقيف لمختلف الاعمار، او عمل قنوات بث مباشر على اليوتيوب، أو التعليم عن بعد، وغيرها من وسائل التواصل الحديثة، وأما على مستوى المناهج التربوية والتعليمية، فيكون إيصال الخطاب من خلال اعداد مناهج تربوية مدروسة تتمحور حول الاعداد الصحيح لشخصية الفرد المسلم من مراحل الدراسة الابتدائية الى التعليم الجامعي وبما يتلاءم ومتطلبات الواقع.

التوصيات

اوصي بكتابة أبحاث تكون اكثر تفصيلا بمنهج تربوي واضح المعالم خالي من الأفكار الضالة الهدامة من قبل المختصين التربويين ولمختلف فئات المجتمع وبما يؤكد على دور السلطة في دعمها للخطاب الديني الإسلامي المعتدل في مختلف مجالات الحياة الدينية والاجتماعية والثقافية وغيرها؛ لتعزيز وحدة النسيج المجتمعي وللحد من تحديات العولمة على واقعنا الإسلامي فضلا عن دورها في تنشيط ودعم عمل المؤسسات والمدارس الدينية والجمعيات الخيرية التي تدعم الفقراء والايتام والارامل والمعاقين، ولا نعطي الفرصة للجهات الخارجية التي تأتي بمختلف المسميات لدعم هذه الفئات من المجتمع

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. عمر، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب – القاهرة، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨

٣. القزويني الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام بن هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ –

٤. المناوي: " زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي (ت١٠٣١هـ)، التوقيفات على مهمات التعاريف، تحقيق عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت – القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٥. أحمد بن محمد بن علي (ت ٧٧٠هـ)، المصباح المنير، مكتبة لبنان – بيروت ١٩٨٧.

٦. القيسي، دكتور مروان إبراهيم، معالم الهدى الى فهم الاسلام، المكتبة الإسلامية عمان– الأردن، ط١ – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م.

٧. الإمام المطلبي محمد بن ادريس (١٥٠ – ٢٠٤)، الرسالة، تحقيق احمد محمد شاكر، مطلعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده– القاهرة، ط١، ١٣٥٧هـ – ١٩٣٨م.

٨. الصاوي، صلاح، الثوابت والمتغيرات في مسيرة العمل الإسلامي المعاصر، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٩. محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، ط ٣–١٤١٤هـ، دار صادر بيروت.

١٠. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط٢، ١٩٦٩.

١١. الجهني، مانع بن حماد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية – الرياض، ط٣، ١٤١٨هـ.

١٢. شرح المصطلحات الكلامية، اعداد قسم الكلام في مجمع البحوث الإسلامية، مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية المقدسة، ط١، ١٤١٥هـ

١٣. الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي (ت ٧٩٤هـ)، البحر المحيط في أصول الدين ، تحقيق عبد القادر عبد الله العاني – عمر سليمان الأشقر، دار الصفوة، ط٢، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م

١٤. التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي (ت ١١٥٨هـ)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تحقيق رفيق العجم وآخرين، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٦م.

١٥. https://mawdoo3.com مفهوم الخطاب الديني.

١٦. القرضاوي، يوسف، خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، دار الشروق – القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

١٧. عمر، احمد مختار وآخرين، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، عالم الكتب – القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

١٨. الكافي، إسماعيل عبد الفتاح، موسوعة المصطلحات السياسية عربي إنجليزي.

١٩. أمامة، محمد عدنان، التجديد في الفكر الإسلامي، دار ابن الجوزي.

٢٠. عمارة، محمد، الخطاب الإسلامي بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكاني، مكتبة الشروق الدولية – القاهرة، ط٢، ١٤٢٨هـ – مايو ٢٠٠٧م.

٢١. مقداد، عبد الكريم رباح، فقه الخطاب الإسلامي وقضاياه المعاصرة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية – غزة، كلية الشريعة والقانون ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.

٢٢. الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت ٨١٦هـ)، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة – القاهرة.

٢٣. عالمية الإسلام والعولمة، مقال منشور، https://www.islamanar.com/%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9/.

٢٤. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٢٥. أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، تحقيق عبد الرحمن بن حسن بن قائد، دار ابن حزم – بيروت لبنان، ط٣، ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م.

٢٦. أبو حامد محمد بن محمد (ت٥٠٥هـ)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة – بيروت لبنان، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

٢٧. حميد، د. حسن حميد، الذهنية العربية الثوابت والمتغيرات مقاربة معرفية، دار نينوى سورية دمشق، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

الهوامش

(١) إبراهيم/ جزء من الآية ٢٧.

(٢) انظر: عمر، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ)، **معجم اللغة العربية المعاصرة ٣١١/١**،

(٣) القزويني الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، **معجم مقاييس اللغة ٣٩٩/١**،

(٤) انظر: المناوي: " زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي (ت١٠٣١هـ)، **التوقيفات على مهمات التعاريف ص ١١٥**، تحقيق عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت – القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ –.

(٥) أحمد بن محمد بن علي (ت ٧٧٠هـ)، **المصباح المنير ص٣١**، مكتبة لبنان – بيروت ١٩٨٧.

(٦) انظر: القيسي، دكتور مروان إبراهيم، **معالم الهدى الى فهم الاسلام ص ١١٩**، المكتبة الإسلامية عمان– الأردن، ط١ – ١٤٠٦هـ –.

(٧) الإمام المطلبي محمد بن ادريس (١٥٠ – ٢٠٤)، **الرسالة ٥٦٠/١**،

(٨) انظر: **معجم اللغة العربية المعاصرة ١٦٥٦/٢**، مرجع سابق.

(٩) انظر: الصاوي، صلاح، **الثوابت والمتغيرات في مسيرة العمل الإسلامي المعاصر ص ٥٣، ط١**، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

(١٠) انظر: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، **لسان العرب ج١١١/٣**، ط ٣-١٤١٤هـ، دار صادر بيروت.

(١١) انظر: **عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته ج ٣٨٦/١١**،.

(١٢) انظر: الجهني، مانع بن حماد، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ص ١٠١٢**، دار الندوة العالمية –

(١٣) **الحجر/٩.**

(١٤) **المطففين/١٤.**

(١٥) انظر: **معجم مقاييس اللغة ١٩٨/٢.**

(١٦) المصدر السابق ٣١٩/٢.

(١٧) **المائدة/ جزء من الآية ٣.**

(١٨) **ال عمران/ جزء من الآية ١٩.**

(١٩) انظر: **معجم اللغة العربية المعاصرة ١١٠٠/٢**، مصدر سابق.

(٢٠) انظر: **شرح المصطلحات الكلامية ص ١٤١**،. وانظر: الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي (ت ٧٩٤هـ)، **البحر المحيط في أصول الدين ١٢٦/١**

[٢١] انظر: التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي (ت ١١٥٨هـ)، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ١/٨١٤**،

[٢٢] المرجع السابق ١/١٧٨.

[٢٣] https://mawdoo3.com **مفهوم الخطاب الديني.**

[٢٤] انظر" القرضاوي، يوسف، **خطابنا الإسلامي في عصر العولمة ص ١٥**، دار الشروق – القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

[٢٥] **معجم اللغة العربية المعاصرة ٢/١٥٧٩**، مصدر سابق.

[٢٦] رَسْمَلَة: " تَتَّجِه الدولة إلى رسملة الاقتصاد... المعنى تحويله الى اقتصاد رأسمالي ". انظر: عمر، احمد مختار وآخرين، **معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي ١/٤٠٠**، عالم الكتب – القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

[٢٧] انظر: الكافي، إسماعيل عبد الفتاح، **موسوعة المصطلحات السياسية عربي إنجليزي ص ٣٠٦.**

[٢٨] أمامة، محمد عدنان، **التجديد في الفكر الإسلامي ص ٢٠**، دار ابن الجوزي.

[٢٩] **معالم الهدى الى فهم الإسلام ص ١١٠**، مصدر سابق.

[٣٠] انظر: عمارة، محمد، **الخطاب الإسلامي بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكاني ص ١٤**، مكتبة الشروق الدولية – القاهرة، ط٢،

[٣١] **البقرة/ جزء من الآية ١٤٣.**

[٣٢] مقداد، عبد الكريم رباح، **فقه الخطاب الإسلامي وقضاياه المعاصرة ص ١٦**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية – غزة، كلية الشريعة

[٣٣] انظر: **ص ٨ من بحثنا.**

[٣٤] انظر: الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت ٨١٦هـ)، **معجم التعريفات ص ١٢**، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار

[٣٥] أمامة، محمد عدنان، **التجديد في الفكر الإسلامي ص ٤٢**، مصدر سابق.

[٣٦] انظر: **تعريف العولمة ص ١٠ من بحثنا.**

[٣٧] **سبأ/ ٢٨.**

[٣٨] **إبراهيم/ جزء من الآية ١.**

[٣٩] **النحل/جزء من الآية ١٢٥.**

(٤٠) **البقرة/ جزء من الآية ٢٥٦.**

(٤١) المعنى مستنتج من مقال منشور. انظر: **عالمية الإسلام والعولمة**، مقال منشور، https://www.islamanar.com/%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%/.

[٤٢] **الحجر/ ٩.**

[٤٣] **الروم/ جزء من الآية ٣٠.**

[٤٤] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل ١٢/١٠٤ برقم ٧١٨١**،

[٤٥] **الشمس/٧-١٠.**

[٤٦] انظر: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ١/ ٣٠٤ وما بعدها**، تحقيق عبد الرحمن بن حسن بن قائد، دار ابن حزم – بيروت لبنان، ط٣، ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م.

[٤٧] انظر: أبو حامد محمد بن محمد (ت٥٠٥هـ)، **إحياء علوم الدين ١/٣١**، دار المعرفة – بيروت لبنان، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

[٤٨] الأعراف/ جزء من الآية ٣٣.

[٤٩] انظر: **مسند الإمام أحمد بن حنبل ٣٠/٣٢٤ برقم ١٨٣٧٤**، مصدر سابق.

[٥٠] المعنى مستنتج من كتاب الذهنية العربية الثوابت والمتغيرات مقاربة معرفية. انظر: حميد، د. حسن حميد، **الذهنية العربية الثوابت والمتغيرات مقاربة معرفية ص ٢٨٩**، دار نينوى سورية دمشق، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.